

*الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب و اللغات



المرجع.....

النجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي.

تخصص: أدب عربي.

إشراف الأستاذ:

* منير بن ذيب

إعداد الطلبة:

* وفاء بعزیز

* رقية بيراز

السنة الجامعية: 2012/2013

قال الله تعالى:

"اقرأ باسم ربك الذي خلق (1)

خلق الإنسان من علق (2) اقرأ

وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم

الإنسان ما لم يعلم (5)"

صدق الله العظيم .

شكر و تقدير:

نقدم شكرنا لله الذي وهبنا القدرة على إتمام مشوارنا الدراسي وندعو الله أن يديمها علينا نعمة.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الذي أحسن اختياره ووفقنا في هذا الاختيار، إلى الأستاذ المشرف: منير بن زبي.

إلى كل أستاذ ساعدنا سواء من قريب أو بعيد، ونخص بالذكر: الأستاذ: سليم بوعجاجة، والأستاذ: هشام باروق، وإلى الأستاذ: بن صخري زبير، وإلى الأستاذة: سعاد الوالي.

إلى كل من علمنا حرفاً وأهدنا هدفاً ودفعنا خطوة نحو المستقبل.

إلى جميع أساتذتنا: من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، ونخص بالذكر الأستاذة: نهاد بن صغير، والأستاذ: نكاح صالح. فكل هؤلاء فائق الاحترام والتقدير.

وشكراً.

إهداء :

أحمد الله ولا يبلغ الحامدون حق حمده من معشاره ،وأشكره والشكر
يستدعي الزيادة ،فلا بلوغ لعمده وشكره واستغفاره .

أهدي هذا النجاح إلى :

حبيبتي وقرّة عيني، إلى التي سمرت على تربيتي ونجّاني
ورعايتي إلى الغالية **أمي**. إلى الذي كان سنداً لي إلى حبيبتي الغالية
أبي . إلى روح جدي وجدتي رحمهما الله .

إلى أختي الصغيرة صفاء، وإلى أعمى وأجمل إخوة في الدنيا :
عبد المالك ، طالح ، مراد ، زكرياء ، خالد.

إلى زوجة أخي الغالية **حياة** ،وأجمل مصفوري **محمد يونس ونور**
اليقين. إلى عائلتي الثانية جدي وجدتي الحبيبتين .

إلى عمي المدلل علي، وإلى عماتي: مروة، منى، نورة، فتية .
إلى أمي الثانية خالتي العزيزة شافية وأبنائها: **عبد الوهاب، الأمين**
محمد ، عبد الرزاق. إلى خالتي دليّة. إلى أجمل صديقات: رقية،
صفاء، سهام، حكيمّة، فضيلة، آسيا، فتية، أمال، كنزة، خديجة.
إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وفاء

إهداء :

الحمد لله الذي وفقني في مشواري الدراسي من المرحلة الابتدائية الى
المرحلة الجامعية ، وها انا اليوم اطوي المرحلة الجامعية بفضل هذا التوفيق
واهدي هذا النجاح إلى:

إلى اللذين أهديا لي الحب والعيش في الكون ، إلى من سأكون لهما نعم
السند مهما يحدث ويكون

إلى أروغ والدين في الوجود إلى أجمل زهرتين في الوجود

إلى أبي أدامه الله تاجا على رؤوسنا وجعله سببا لنير دروبنا

إلى أمي ، يا نبع حبي و يا فرحة قلبي و يا بسمه شفتي إلى التي أشعلت
أصابعها كي تضيء دربي

إلى جدائي وجدتي ، إلى شمعتا حياتي **آمنة ولبنى** ، إلى آية ، إلى نبض
قلوبنا و فرحة وجودنا **مصطفى** ، إلى كل عماتي و أولادهم ، إلى عمي
وزوجته إلى أميري **أكرم** وحلوتي **غزلان**

إلى كل خالتي كل واحدة باسمها ، إلى توأمي وكاتمة سري **مريم** ، إلى خالتي
وزوجاتها ، إلى ولي العهد **محمد** ، إلى أميرة المملكة **نور** ، إلى أجمل
فراشات حطت على ربيع حياتي فأهدت لي ذكريات : سهام ، فتحة ، وفاء ،
حكمة ، فضيلة ، أسيا

رقية

لأنكم سر وجودي

أهدي لكم ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنطقنا بروائع البيان الرحيم الرحمان ، جل ثناؤه ، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد أفصح العرب لسانا وأشرفهم بيانا.

وبعد، الحمد لله على نعمة الإسلام الذي رفع العلم وأعلى شأنه وأقام به حضارات العالم، وصنع من خلاله تاريخ الأمم واحتواه في الكتب والسنة، حيث قال الله عزوجل: "اقرأ"، وقال الرسول الأكرم بعد تمام الصلاة والسلام عليه: "اطلبوا العالم من المهدي إلى اللحد".

لقد توج عقل الإنسان بعلوم غزيرة علمية وأدبية، ونخص بالذكر منها: علوم الآداب، حيث أتاحت هذه الأخيرة لنا الغوص في مواضيع متشعبة ومختلفة من الأدب العربي سواء كان شعرا أو نثرا، وبحكم تخصصنا فقد اتجهنا إلى دراسة الشعر الأموي، وقد اخترنا الشاعر عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزليين، واتجهنا في ظل هذا الموضوع إلى دراسة جانب من شخصيته وهو النرجسية التي طغت في شعره.

وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع نمليها في النقاط التالية:

- رغبتنا الجامحة في محاولة طرق باب الشعر الأموي والتعرف على شحنات الأفكار التي يحتويها.
 - اهتمامنا بالشاعر عمر بن أبي ربيعة وميلنا لدراسة شعره.
 - فضولنا في معرفة نظرة النقاد والباحثين إلى شعره وشخصه،
 - اهتمامنا بشعر المرأة ووصفها، وخاصة شعر عمر بن أبي ربيعة وتغزله بها،
 - معرفة الأسباب التي أدت إلى انتشار النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة،
 - حاجة الباحث في الدراسة الأدبية إلى مواجهة النصوص الشعرية قديمها وحديثها.
- وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتضمن مدخلا وفصلين.

مقدمة

ففي المدخل تطرقنا إلى تحديد مفهوم النرجسية من خلال أصولها الأسطورية، حيث قمنا بعرض أصل مصطلح النرجسية، ثم انتقلنا إلى تحديد النرجسية في علم النفس وعرضنا بعض آراء علماء النفس في هذا الصدد من بينهم سيقموند فرويد، كما خضنا موضوع النرجسية في الأدب، حيث تناولنا نبذة عن حياة الشاعر عمر بن أبي ربيعة، ومن خلال حياته انتقلنا إلى النرجسية في شعره.

أما بالنسبة للفصل الأول فتناولنا: بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة المتمثلة في: البواعث النفسية، والبواعث الاجتماعية، والبواعث الأدبية والثقافية، والبواعث السياسية.

أما الفصل الثاني فيتضمن: تجليات النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة من خلال اختيارنا لبعض أبياته الشعرية فظهرت لنا من خلال، ذكره لاسمه وكنيته وكذا تغزله بنساء الطبقة الراقية.

وقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع، أهمها: الموجز في الأدب العربي وتاريخه لحنا الفاخوري، وأنا والهو لسيقموند فرويد، والنرجسية في شعر نزار قباني لسعد فلاقة، إضافة إلى ديوان عمر بن أبي ربيعة، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني.

وخاتمة تتضمن النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث. وقد اعتمدنا منها وصفا تحليليا دون الاستغناء عن المناهج الأخرى، وخاصة المنهج النفسي للنرجسية كظاهرة نفسية من خلال شعره .

ومن بين ما أعاق طريقنا في طريقة بحثنا صعوبات من بينها :

✓ صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع التي تخدم بحثنا.

✓ صعوبة التوفيق بين الدراسة وإنجاز المذكرة.

✓ صعوبة إيجاد منطق ملائم لموضوعات البحث،

مقدمة

وفي الأخير نشكر كل من وضع بصمة على هذا البحث المميز، سواء من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف: منير بن ذيب.

مدخل

1- أسطورة النرجسية:

إن الأسطورة "تفيد على الغالب الحادثة القديمة المحفوظة بالمبالغات وحتى الخرافات أحياناً، وتفيد الأقاويل المنمقة المزخرفة التي لا نظام لها، حتى إنها تشبه الكلام الباطل وهي تتناول مختلف النشاطات الاجتماعية من أدبية ودينية"¹.

أما مفهوم الأسطورة في اللغات الأجنبية كلمتان Mythe أو Mythos، وهذا الاصطلاح يرجع إلى الإغريق، إذ كانت كلمة Mythos تعني حكايات الآلهة.

إن حكاية الآلهة، وهي قصص تقليدية في عالم غير معروف، وزمن غير معروف ومؤلف مجهول وأبطال هذه القصص من الآلهة².

" فالأسطورة تتمثل فيها قوى الطبيعة في صورة كائنات شخصية ويكون لأفعالها معنى رمزي، كما تدل الأسطورة على ما كتبه الأقدمون وتركوه من روايات وحكايات خارقة للطبيعة البشرية"³.

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص إلى أنها تمثل سلوك الإنسان وأنها مصدر مستمر من المعرفة يخوض في مشاكل البشرية ك: الحرب والسلام والحياة والموت والحقيقة والخطأ والخير والشر.

ومن هذه الأساطير نجد أسطورة النرجسية، حيث تعددت آراء الباحثين حول أصل أسطورة النرجسية، فهناك من الباحثين من يردها إلى الأصل الفارسي، وهناك من يجعلها

¹ حسين الحاج حسن: الأسطورة عند العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص18.

² عبد الرحيم حسين: فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، دار البازوري، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص16.

³ -مذكور إبراهيم: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د.ط، 1975، ص248.

إغريقية الأصل، إلا أن جل الباحثين نسبوها إلى الأصل الإغريقي كما اختلفوا في رواياتها.

وتروي هذه الأسطورة قصة "شاب اسمه نرجس وكان يسكن مكانا اسمه "دغل"، ابن أحد آلهة النهر وإحدى الحوريات، وكان شابا وسيما جدا حتى أن كل الفتيات الجميلات يقعن في غرامه من أول نظرة، لكن أمه غضبت عليه وأفسدت عقله.

كانت تقول له كثيرا: "إنك تضيع وقتك في مطاردة الفتيات الجميلات وتهمل في رعاية البلاد التي تحت إشرافك، وبالرغم من ذلك راح كبرياه ينموا يوما وراء يوم، وراح يردد انه لا توجد امرأة في هذا العالم تستحق أن تكون زوجة له وأصدقاءه لم يتحملوا غروره وراحوا ينصرفون عنه الواحد تلو الآخر. كان نرجس سعيدا بوحده، وفي ذات يوم راح يتجول في نفس المكان التقت به فتاة اسمها "صدى" وهي حورية فاقتربت تتحدث معه لكنه رفض ذلك وطردها وقال نرجس إنك مثل الأخريات، أتمنى لك حظا سعيدا، ثم انصرف يتجول في الدغل إلى أن وصل إلى مكان فسيح حيث عثر على نبع المياه، كان النبع صافيا جدا حتى بدت المياه مثل صفحة المرأة، نرجس كان يعاني من العطش، جلس على ركبتيه وكور يديه ليشرب، وارتجف قبل أن تصل يده إلى المياه، لقد رأى أمامه وجها في غاية الجمال والوسامة، ولأن أمه أفسدت عقله لم يعرف أن هذا الوجه ما هو إلا انعكاس لوجهه، فحقق قلبه لرؤية هذا الجمال، ثم غطس بوجهه داخل المياه لتقبيل هذا الوجه، لكن الوجه اختفى ظل نرجس ثابتا برهة ثم عادت المياه إلى صفائها وعاد الوجه الجميل، وحاول تقبيله مرة أخرى لكن الوجه اختفى مرة أخرى، وفي المرة الثالثة صرخ قائلا: "أحبك ولا استطيع الحياة بدونك" بعد أن قال هذه الكلمات هب واقفا وسل سيفه وغرسه في صدره. سقط نرجس ميتا، وفي المكان الذي سالت عليه الدماء نبتت زهرة أوراقها بيضاء وقلبها أحمر اسمها زهرة النرجس"¹.

¹ حسام أبو سعدة: روائع الأساطير الإغريقية، مكتبة النافذة، الجزيرة، مصر، ط1، 2011، ص ص189، 192.

2-النرجسية عند علماء النفس:

انتقل مصطلح النرجسية من العالم الأسطوري إلى دراسات علم النفس، وعلى هذا فالنرجسية" هي ظاهرة حب الإنسان لنفسه وعشقه لذاته، وبخاصة جماله، وكل فرد يمر بمرحلة النرجسية في سن الطفولة، إنما بدرجات تختلف من فرد لآخر. وعلى هذا الأساس يمكن أن نفهم السبب في رغباتنا في جذب الانتباه، حيث أننا نحب أن نظل مركزا لما يدور حولنا من أحداث، خصوصا حينما كنا أطفالا حيث كنا نقوم بأي عمل يجذب الانتباه ويعرف حب الطفل لذاته بالنرجسية الأولية، وبعدها تأتي النرجسية الثانوية، وتعتبر هذه النرجسية سوية، أما إذا استمرت مع الإنسان إلى مرحلة الكهولة فتصبح حالة مرضية"¹.

وفي علم النفس يسمون الشخص المصاب بها" Narcissique" والنرجسية تسمى "Narcissisme"².

ويعرفها عالم النفس سيقموند فرويد" أنها ظاهرة تعبر عن حب الإنسان لنفسه وعشقه لذاته"³. فالنرجسية هي حالة الشخص الذي يثبت في شخصه كل اهتماماته ورغباته ويعطي لنفسه صورة مثالية لا يضاهيها شيء.

الفرد الذي يبالغ في تقدير الأنا تكون لديه حساسية اتجاه نقد الآخرين، فتكون علاقته مع الآخر تتسم بالنزاعية ويجرح بسهولة أمام نقد الآخرين، وعندما لا يكافئ يشعر بخيبة أمل. ويؤدي كل هذا إلى استغلال علاقاته الاجتماعية لأهداف شخصية ذاتية، وتتميز علاقاته بالآخرين بالسطحية، فهو لا يقيم علاقة شخص ما إلا من خلال حبه لذاته ولنفسه.

¹ سعد بوفلاحة: النرجسية في شعر نزار قباني، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص10.

² محمد شلبي: المصطلح مسرد علم النفس وعلم النفس المرضي الإكلينيكي، دار الجزائرية، برج الكيفان، الجزائر، د.ط، 2010، ص104.

³ سيقموند فرويد، تر: عثمان نجاتي، الانواهو، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط4، 1982، ص18.

"ويمكن تشبيه الطبع النرجسي بالطبع "المولع" أو "الغضوب".

وفي الواقع وبقدر ما يسقط المولع بنفسه في هوى ذاته، فإن الأنا تصبح موضوع شغفه"¹.

ويعتبر فرويد (Freud) "أن النمط النرجسي يتميز بغلبة الأنا على عناصر النفس الأخرى: الهو والأنا الأعلى ولا يتعلق النرجسي بالآخر ولا بالممنوعات الخاصة به، فكل ما يطمح إليه هو الاستمرار بالعيش في أفضل الظروف أي إرضاء لغريزة البقاء، ويبدو النرجسي إنساناً مستتبداً عدوانياً ومبدعاً"².

3-نبذة عن حياة الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

لقد تجلت ظاهرة النرجسية لدى الكثير من الشعراء، ومن بينهم الشاعر الأموي: عمر بن أبي ربيعة.

أ. نسبه:

هو "عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، واسم أبي ربيعة: حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. وقد يقدم باقي النسب في نسب أبي قطيفة وكلين عمر بن أبي ربيعة" أبا الخطاب"³. ولد ليلة استشهاد عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- سنة 23 هـ.

وقد كان أبوه بجير وقد غير الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه إلى عبد الله، وكان ذو تجارة واسعة.

¹ -روزماري شاهين: قراءات متعددة للشخصية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص121.

² -المرجع نفسه، ص120.

³ -أبو فرج الأصفهاني: الأغاني تح محمد حسين الأعرجي، موفيم للنشر، رغاية، الجزائر، ج1، د.ط، 1992، ص55.

وكانت أمه سبية يمنية اسمها "مجد"، قامت على تربيته سواء في حياة أبيه أو بعد مماته، مما كان له أثر عميق في نفسيته¹.

فنشأ مدلا بسبب تربيته في كنف أمه، مترفا نتيجة ما أحيط به من ثراء مادي واقتصادي، متسقا مع البيئة التي يعيش فيها وهي تعج بذلك الثراء أيضا².

ب. شبابه:

نشأ عمر كما مر بنا آنفا على الترف وحوله الجوّاري الأرقاء يوفرون له أسباب اللهو، وكان المغنون والمغنيات من أهل مكة مثل، ابن مسجح وابن سريج والغريض يلزمونه ويغنون أشعاره، وسرعان ما يطير غزله إلى المدينة. ومن ثم انصرف إلى الغزل وذكر النساء ليجد فيه منفذا لإظهار شخصيته وبطولاته وتقديره، فكان فعلا كما قيل: مولعا بالجمال يتبعه، فكان أحب الأيام لديه موسم الحج، حيث يتزين بأحسن الثياب ويتعطر ثم يتصدى لكل فتاة جميلة بمكة، وخاصة الثريا بنت علي الأموية³.

ت. توبته ووفاته:

انقطع عمر في أواخر حياته عن اللهو والطيش ونسك، ولكن نفسه ظلت مرحلة جذابة محببة إلى الناس، وله أبيات يذكر فيها إعراض النساء عنه منها:

رأيت الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالحدود النواظر

وكنا إذا أبصرنني أو سمعنني سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

ولعل موته من أخفى ما في التاريخ، والروايات متعددة مضطربة في ذلك.

¹ سامي يوسف أبو زيد: الأدب الإسلامي الأموي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص259.

² عبد الله التطاوي: القصيدة الأموية، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، ط1، 1984، ص371.

³ سامي يوسف أبو زيد: الأدب الإسلامي الأموي، ص ص 260، 261.

فقل: نفاه عمر بن عبد العزيز إلى "دهلك" إحدى جزر البحر الأحمر، فغزا بالبحر فاحرقوا سفينته فاحترق. ولا شك أن هذا من انتحال الرواة، واغلب الظن أنه مات من مرض في اليمن، وكان موته سنة 711م - 93هـ¹.

ث. مؤلفاته:

لعمر بن أبي ربيعة "ديوان ضخم يشتمل على بضعة آلاف بيت من الشعر كلها في الغزل، إلا أبيات متفرقة في الفخر والوصف.

أراد عمر بن أبي ربيعة أن يكون شعره رسالة إلى صاحباته، ففيها وصف وقصص وحوار ومعاتبة أو نشيد من أناشيد الحب، يعني ب هبه ابن سريج والغريض مغنيا الشاعر².

وقد كثر استحسان الناس لشعر عمر وفضلوه على غيره من شعراء عصره لأسباب فنية، يرتبط بعضها بسهولة ووضوحه وخفة أوزانه وشدة أسره، وبما شاع فيه من حسن الوصف ودقة المعنى وحسن الأداء في مخاطبة النساء وفتح الغزل ونهج العلل واختصار الخبر³.

¹ سامي يوسف أبو زيد: الأدب الإسلامي الأموي، ص ص 260، 261.

² المرجع نفسه، ص 262.

³ عبد الله التطاوي: القصيدة الأموية، ص 373.

4-النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة:

من خلال اطلاعنا على نشأة الشاعر عمر بن أبي ربيعة نخلص إلى أن نشأته كان لها أثر بارز في ظهور النرجسية في شعره وشخصيته.

وبهذا يمكننا القول: "نعرف كل ما نريد أن نعرفه وكل مل يهم أن يعرف متى عرفنا نفس الشاعر وعرفنا كيف يكون أثرها في كلامه، وكيف يكون أثر هذا الكلام في نفس الناس"¹.

ومن خلال هذا القول يمكننا أن نستنتج أن الإبداع الأدبي (شعر، نثر) فيه انعكاس لنفس صاحبه. فالنرجسية في الأدب كما سبق أن ذكرنا حب الذات والإعجاب بالنفس، وهذه الظاهرة لم توجد قبل عمر بن أبي ربيعة إلا عبد بعض الشعراء كامرئ القيس بصورة إشارات قصيرة إلى حب الذات. لكن ليس لهذا الاتساع الموجود عند عمر بن أبي ربيعة، حيث أنك حين تورق ديوان عمر تجد في أكثر أشعاره يتحدث عن نفسه، ويذكر حب النساء له، وينزل بنفسه منزلة معشوق أكثر من أن يكون عاشقا. ومن هذه الناحية يعتبر غزل عمر بن أبي ربيعة تطور في الحب بحيث جعل العاشق مكان المعشوق، ويتبين لنا من خلال أشعاره أنه "ذلك الرجل المتهاك على المرأة الذي يتبعها بكل جوارحه، والذي يقضي الحياة بقرب منها، ويصغي إلى أحاديثها وإلى رنات خلاخلها، أو يتتبع ظلها في كل طريق وتحت كل سماء. هو الرجل الذي عاش في الترف والتخنت، هو الذي نشأ على الغنج والدلال وعلى العاطفة الأنثوية. فكان معجبا بنفسه متعشقا لجماله، ومن ثم فقد جعل نفسه شمسا تدور حولها الأقمار، جعل نفسه معشوقا وجميع النساء له عاشقات، جعل النساء متهاكات في تطلبه، وإذا هو الصدود وإذا هو الهاجر وإذا هو بطل الغرام وكاوي القلوب ومتيم النفوس"².

¹ يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسر المحمدية، الجزائر، ط2، 2009، ص25.

² حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1991، ص512.

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن الشاعر عمر بن أبي ربيعة قد عاش في بيئة تتميز بالثراء والترف، فقد كان عمر كالشمس التي تدور حولها الأقمار، ويقصد بالأقمار النساء، فقد كثرت حول المعجبات والعاشقات له، نتيجة الجمال والوسامة التي كان يتميز بها.

فقد انفرد عمر بن أبي ربيعة بنرجسية مختلف عن باقي الشخصيات، وفي هذا الصدد يقول عاطف جودة "أن نرجسية عمر ليست كنرجسية غيره من آحاد الناس"¹.

ومن ثمة من يرى أن عمر بن أبي ربيعة كان شاعرا نرجسيا مغرما في الانحناء على ذاته أي المبالغة في وصف نفسه وإبراز شخصيته، ومما جعل عمر بن أبي ربيعة يسرف في العجاب بنفسه والاعتزاز بها، تهافت النساء عليه مما أدى إلى ترسخ في نفسه عقدة النرجسية.

وقد ذهب باحثة معاصرة إلى أن حب الذات والشخصية الفردية لدى عمر بن أبي ربيعة أكثر بروزات بدلالة كثرة تجاربه الشعرية التي يسعى من خلالها إلى تحقيق ذاته، لكن النرجسية على نحو عام "أن حب النرجسي صفة عامة لدى الفنانين وهذه الصفة في حدودها الدنيا مقبولة مرضي عنها، لأنها تقي الشخصية من الترهل وتحضن الذات من الابتذال، وتحمي الأنا من التمزق والضياع"². غير أن شاعرنا تعدى الحدود الدنيا إلى الحدود العليا، إذ كان ميل إلى أن يشعر في حبه بأهميته وذاتيته، كما يريد أن يسمع الناس أنه أمل كل امرأة وأنه الصوت المسموع دائما، والشاعر المقروء وصاحب القرار في الحب، وأراد أن تكون رايته عالية بين رايات الشعراء الغزليين.

¹ جميل شاذان عباس: عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث، دار دجلة، عمان، الأردن، ط2، 2009،

ص80.

² المرجع نفسه ص80.

ويتجلى ذلك من خلال اختلاف غزل عمر بن أبي ربيعة عن الشعراء الغزليين الذين سبقوه، سواء كان غزل عذري أم ماجن، حيث كان الشاعر يتشعب بالمرأة ويطلبها، فقد كانت المرأة وبخاصة في العصر الجاهلي سند للرجل، وذلك يرجع إلى قساوة البيئة الصحراوية مثل الشاعر امرأ القيس، لكم عمر قد نحى منحى مغاير تمثل في تشبيهه بنفسه، إضافة إلى ذلك فالشاعر كانت له معشوقة واحدة إلا أن عمر قد اتخذ عدة معشوقات.

وقد وجدنا طه حسين في كتابه "حديث الأربعاء" يعطي الأفضلية لعمر، حيث يقول "ومهما تكن مكانة جميل من شعراء البادية والحاضرة، فليس من شك في أن عمر بن أبي ربيعة كان مقدما عليه عند أهل عصره، ويجب أن يظل مقدما عليه من الوجهة الفنية، لأننا لا نعرف شاعرا عربيا افتتن في الغزل افتتان عمر، فعمر إذن زعيم الغزليين الأمويين جميعا لا نستني منهم أحدا، لا نفرق فيهم بين أهل البادية وأهل الحاضرة، بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا فنزعم أن عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزليين في الأدب العربي كله على اختلاف ظروفه وتباين أطواره، منذ كان الشعر العربي إلى الآن"¹.

وكل هذا مستخلص من إبداع عمر في شعره، فظاهرة النرجسية انعكست في أشعاره "فظواهر الإبداع في الأدب والفن تجليات للظواهر النفسية"².

فطبيعة حبه لذاته تبين نرجسيته التي يسعى من خلالها إلى السيطرة والتحكم في كل شيء. "إن تفسير هذا الحب يكشف حالة نرجسية يترشح منها التسلط والتملك والسيادة، وكلها نزعات تثبت الراشد عند طور طفولي فهم لا يشبع ولا يروي"³.

¹ طه حسين: حديث الأربعاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج2، ط1، 1926، ص126.

² صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص64.

³ خريستو نجم: النرجسية في أدب نزار قباني، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص265.

كما أراد أن تكون شخصيته واضحة المعالم لا تذوب بين شخصياتهم لكي يحافظ على خصوصيته، فحاول تهويل ذاته في حبه وتضخيمها، حتى وصل إلى الحد الذي لم يقتنع به بما يستعرضه عن ذاته، فحاول أن يسمع صدى ذلك في المجتمع، فلم يرى من يعينه في انتفاخه إلا المرأة، إذ علم من جل تجاربه وخبرته التي اكتسبها أنها الوحيدة القادرة على تحقيق أحلامه لأن لها القدرة على التأثير في المجتمع، كما يلقي صوتها ورأيها صدى في المجتمع، فراح يتحدث بلسانها ليشعر الناس أنه المتفرد المرغوب عند النساء وأنه المعشوق الوحيد بين الشعراء والرجال، لاسيما وأنه يمتلك كل الواصفات المرغوبة عند المرأة، فاتخذ من المرأة الوسيلة لفرض حبه ونفسه على الناس وأعانتة على ذلك لغته وخبرته، فاستغل هذه الخبرة في الكشف عن نفسية المرأة وكيفية إقناعها بحبه، وكيفية التحدث بلسانها لتفريغ شحنات نرجسية وذاتية، وإن بواذر ظهور هذه الحالة يرجع إلى النشأة المدللة في حضن أم فقدت زوجها، ولم يبق منه إلا وليدها الصغير، فأحاطته بكثير من الجواري والعبيد في صغره، إذ كانت كل طلباته ورغباته مستجابة وأوامره مطاعة، فضلا عن ذلك إحاطته بكثير من الأصدقاء والمغنيين والمعجبين في شبابه وكذا المعجبات. كل هذه الأمور رسخت عنده هذه الظاهرة وظلت معه حتى شيخوخته.

وعلى الرغم من حبه لذاته كان بعيدا عن هذا المرض النفسي وكان يحرص على إدامة روابطه الاجتماعية لما توفر عليه من قابلية الإقناع، فتمكن من استغلال الروابط الاجتماعية في إظهار ذاته ليكون مركز استقطاب الجميع واهتمامهم. هكذا يتبين لنا أن الشاعر حاول أن لا يسمى نفسه موضوعا شعريا في قصائده فحسب، بل استعان بأساليب أخرى لتقديم نفسه فتحدث بلسان المرأة عن نفسه، لأنه يدرك أن تقديم نفسه إلى الناس مباشرة قد لا يحقق ما يريده ولا يمكن فرض صورته الذاتية على المجتمع، فتمكن من شد انتباه الناس إليه وتحقيق ذاته. المتتبع

لحياة عمر يلحظ أنه كان عند طفولته محاطا بالجواري وكان "في بيت ثري يتوفر على الجاه والنسب، وكما كان يتوافر على الثراء"¹.

كما أن عمر بن أبي ربيعة لم يكن يعاني عقدة الخوف من الجنس مع المرأة، لأنه كان مرغوبا من عندها، فهي التي تحاول جذبه إليها بوسائلها.

وبهذا فإن عمر بن أبي ربيعة كان سويا في طبعه ومزاجه سوى النرجسية البعيدة عن المظاهر العقلية والنفسية المرضية.

ورغم تجليات النرجسية وحب الأنا في شعر عمر بن أبي ربيعة إلا أنه لقي التقدير والإعجاب من القدامى أصحاب اللغة والأدب.

إذن، فشعر عمر هو "مرآة لنفس عمر ومظهر لشخصيته ومثال لقوة حبه ودقة شعوره"².

ونلاحظ من خلال ما تطرقنا إليه في هذا المدخل أن جل الباحثين درسوا شخصية عمر بن أبي ربيعة النرجسية من خلال انطلاقتهم من بيئته، ومن أشعاره التي تبرز فيها نرجسيته بصورة واضحة.

¹ حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ص 507.

² فايز محمد: ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص23.

الفصل

الأول

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة

1. البيئة السياسية.
2. البيئة الاجتماعية.
3. الحالة النفسية.
4. البيئة الثقافية والأدبية.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

لقد كان للعصر الأموي بما حمله من تطورات وتغيرات شملت مختلف المستويات: الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أثر بالغ في إبراز وتكوين شخصية عمر وشاعريته.

فعمر بن أبي ربيعة كغيره من الشعراء تأثر وطبع بالبيئة التي عاش فيها" فالشاعر ابن بيئته"، فمعظم الدارسين الذين اطلعوا على شعر عمر أقرّوا أن للبيئة دور فعال في التأثير على شعره" إذ كان الشعر خير معبر عن واقعه"¹.

لقد كان عمر بن أبي ربيعة من الشعراء الذين حفل بهم العصر الأموي، واشتهر بما قدمه من إبداع شعري، غير أنه ينفرد دون غيره من الشعراء بشهرة لا مثيل لها، أساسها تجسيده لعواطف إنسانية متنوعة، تخص الإنسان في كل زمان ومكان، وكذلك كلن له الفضل في تطوير شعر الغزل والحب.

وسنتطرق في هذا المبحث إلى أهم البواعث التي أدت إلى ظهور النرجسية في شعره وشخصه.

أهم بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة:

اختلف الباحثون في تفسير النزعة النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة، فهناك من فضل دراسة عامل واحد وأهمل بقية العوامل، ومنهم من ألم بجميع هذه العوامل. فنحن بصدد دراستنا لهذا الموضوع نفضل الإلمام بجميع العوامل التي لا تقل الواحدة منها أهمية عن الأخرى.

¹ جميل شاذان عباس: عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص11.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

1- الباعث الأول: البيئة السياسية:

عاش عمر بن أبي ربيعة مراحل حياته الثلاثة في خضم الأحداث السياسية في عصر بني أمية،¹ إذ تطورت الظروف السياسية بعد مقتل عثمان ابن عفان - رضي الله عنه -، فتولى الخليفة علي ابن أبي طالب - كرم الله وجهه -، فنشبت معركة الجمل بينه وبين السيدة عائشة وطلحة والزبير - رضي الله عنهم -، ثم نشبت معركة صفين بينه وبين معاوية، نتيجة لقبول علي التحكيم¹.

وعلى إثر هذه الخلافات تحولت وانتقلت الخلافة إلى الكوفة ثم إلى دمشق، كما ذكر ذلك شوقي ضيف من خلال قوله: "تحولت عنها الخلافة إلى الكوفة في عهد علي ثم إلى دمشق منه معاوية"². وفضلا عن هذه الأحداث والفتن، كان لسياسة الدولة الأموية في تضيق الخناق على مدن الحجاز دور في خلق ظروف بيئية خاصة.

وقد أشار طه حسين في ذلك إلى أن البلاد الإسلامية قد فقدت سيطرتها بسبب انتقال الخلافة من الكوفة إلى الشام بعد أن كانت مصدر انبعاث الجيوش الفاتحة التي أخضعت الأرض وأزالت الدول³.

إضافة إلى طه حسين فهناك من الدارسين من لاحظ تأثير البيئة على شعر عمر، من بينهم: حسان أبو رحاب الذي يقول: "عاصر عمر أبناء الحجاز المهاجرين والأنصار المشغولين بلون جديد من الحياة، وهم مغلوبون على أمرهم، لأن ملوك بني أمية يضيقون الخناق عليهم حتى لا تقوى كلمتهم، وكانوا يغدقونهم بالمال والعطاء"⁴.

¹ جميل شاذان عباس: عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص33.

² شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 2002، ج2، ص139.

³ طه حسين: حديث الأربعاء، ص ص 188، 189.

⁴ جميل شاذان عباس: عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص34.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

أما شكري فيصل، فيرى أن بيئة عمر تأثرت بالحياة السياسية في الحجاز، كذلك كان لحكم بني أمية اثر واضح في بيئة الشاعر، لأن عمر لم يكن منقطعا عن السياسة بل كان متصلا بها أشد اتصال على الرغم من أنه كان يريد الا نقطاع عنها، إذن هو متأثر بها ومنساق وراء أحداثها من حين لآخر.¹

وهناك من ينظر إلى أن الظروف السياسية التي شاعت في العصر الأموي كان لها اثر في رقي وازدهار الفن الشعري عند عمر بن أبي ربيعة.

لقد حذا عمر أسلوبا مختلفا من العمل السياسي، وذلك من خلال الكشف عن نوايا السلطة الحاكمة والوجه الحقيقي لها وإيقاظ أفكار المجتمع، فابتكر طريقة جديدة للارتقاء والشهرة من خلال فنه الشعري والغزل بصورة خاصة، وحقق لنفسه مكانة إلى جوار بني أمية، فقد كان قريبا من فهم مجتمعه، وبالتالي تحدى السلطة بأسلوب غير مباشر.

ومن خلال الأحداث السياسية التي عايشها عمر استطاعت أن تؤثر في بناء شخصيته وإبراز جانب من نرجسيته.

¹ شكري فيصل: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة، دار المعارف للملايين،

بيروت، لبنان، د ط، 1982، ص 358.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

2-الباعث الثاني: البيئة الاجتماعية:

عاش عمر بن أبي ربيعة في بيئات اجتماعية متباينة ومتنوعة، إذ عاصر الخلافة وما أصابها جراء التحول السياسي والاقتصادي، حيث عاصر عمر الدولة الأموية في شبابه وكهولته.

أما القيم الاجتماعية التي مسها التحول هي الأخرى أدت بدورها إلى تغيير في العلاقات الاجتماعية، فضلا عن السياسة الأموية والفتوحات والامتزاج بالعناصر الأجنبية (الفرس والروم)، مما أدى إلى دخول معالم حضارية جديدة في المجتمع الحجازي الأموي، فقد أدى إلى انعطاف حاسم في الثقافة الأخرى إلى جانب ذلك حدث انعطاف آخر في الحالة الاجتماعية والاقتصادية في مدن الحجاز، بسبب انتشار اللهو والترف والغناء نتيجة لدخول العناصر الأجنبية. فقد كانت تلك البيئة تعج بالثراء والغناء الفاحش. مشيرا إلى ذلك شوقي ضيف في كتابه "تاريخ الأدب العربي"، حيث يقول: "كما كانت تغرق في راء واسع ورثه الشباب عن آباءهم وقد ورثوا عنهم كثيرا، وورثوا ما كان في حجورهم من أموال تجارة في العصر الجاهلي"¹.

إن كل هذه الأمور أدت إلى توجه المجتمع الحجازي إلى ممارسات جديدة في حياتهم بعيدا عما ألفوه، حيث مالوا إلى حياة النعيم "فنحن إذن بإزاء مجتمع متحضر اكتملت له كل أسباب كي يمرح أهله مرحا بريئا"².

وللمرأة نصيب من هذا التطور، حيث راحت تقلد الجارية الأجنبية التي سبقتها إليه، ورغم تمسكها بالتقاليد الاجتماعية والقيم الأخلاقية العربية الإسلامية، فقد تحللت من بعضها وأخذت

¹ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي دار المعارف، ص145.

² المرجع نفسه، ص142.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

تقبل على الرجل أكثر مما كانت تقبل عليه المرأة في عصر ما قبل الإسلام، وكل هذا أدى إلى تطور فن شعر الغزل عند عمر بن أبي ربيعة .

حضيت المرأة في العصر الأموي بالحرية وكثرة الاختلاط وتشكيل مجالس للنساء. كان عمر الشاعر الذي تحدث بلسان النساء فأباح بما يملأ قلوبهن وهذه الظاهرة لم تعهد من قبل.

وفي هذا المجتمع المتحضر عاش عمر بن أبي ربيعة ونعم بما نعم به شباب عصره من المتعة والغناء وتنفس الحرية التي ظفر بها المجتمع الجديد" وقد شاعت في هذا الجو المعطرة أنفاسه بالموسيقى موجة واسعة من المرح ورقيت الأذواق ورقت الأجناس وعاش الشعراء للحب والغزل، فهو الموضوع الذي كان يطلبه المغنون والمغنيات ويستهوئ الناس من رجال ونساء، وبذلك كادت تختفي من المدينة الموضوعات الأخرى للشعر"¹.

إن البيئة التي نشأ فيها عمر بن أبي ربيعة كانت بيئة حضارية شغفت بالتلف والمتمعة الفنية شغفا كبيرا، حيث أثرت في شخصية عمر وصقلت طبيعته وشاعريته وثقافته. ويذهب عباس محمود العقاد إلى أن بيئة الشاعر كانت بيئة غزلية من جميع النواحي، فكان الغزل هو الشغل الشاغل للشاعر وبيئته، أي صبوا اهتمامه على دون سواه².

ولا ننسى بيئة اليمن التي كانت من المؤثرات على تكوين الشاعر وطاقته الشعرية، فقد تميز أهل هذه البيئة بصدق العاطفة وعمق الإيمان وسعة الحيلة، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أتاكم أهل اليمن هم أرق الناس مادة، وألين قلوبا، والإيمان يمان والحكمة يمانية".

¹ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي دار المعارف، ص145.

² عباس محمود العقاد: شاعر الغزل، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1942، ص17.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

زيادة على ذلك كان لأصحابه المحيطين به من أبناء الصحابة والفقهاء دورا بارزا في توسيع بيئة عمر وتكوينها، إذ عمدوا إلى تشجيعه ودعمه على هذا النمط من القصائد الغزلية، وأتاحوا له كل السبل.

وبعد أن عرضنا دراسة ملخصة لبيئة الشاعر الاجتماعية يتضح لنا أنها كانت من المرتكزات الأساسية لنهضة فن الغزل عند الشاعر، كما وضعت بصمتها على شخصيته.

3-الباعث الثالث: الحالة النفسية:

من المعلوم أن لكل إنسان طبيعة نفسية خاصة به، وعمر بن أبي ربيعة إنسان لديه نفسية تميزت بالنرجسية التي طغت على معظم أشعاره، وذلك راجع لعدة أسباب من بينها:

✓ الحنان المفرط من ناحية أمه التي أثرت في تكوين شخصيته بكونه المولود الوحيد لأبويه، مما جعل كل طلباته ورغباته تلبى له، وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي جواد طاهر: "أن الوالدين يقومان بالدور الرئيسي في الحياة النفسية الطفولية...فمحببة احد الوالدين وكراهية الآخر من المقومات الجوهرية في خزانة الاندفاعات النفسية"¹.

فالوالدين يكتنن الحب لأبناءهم، وخاصة إذا كان ذكرا ووحيدا، فهو أكيد سيحظى بكل ما يخطر بباله، فتكون طلباته وأوامر، وخاصة أن عائلة عمر بن أبي ربيعة كانت فاحشة الثراء وفي منزل مليء بالخدم والجواري.

✓ طبيعة الأنوثة الموجودة لدى عمر بن أبي ربيعة وضعف الجانب الرجولي فيه.

ويبدو أن العقاد تأثر بالدارسين القدامى في إضفاء صفة "الأنثوي" على الشاعر، إذ سبق أن أطلق عليه هذه الصفة أبو عبيدة، عندما سمع قول عمر:

¹ علي جواد طاهر:مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص426.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملاتي خلوقا

وقال فيه: "إن عمر في أوله قاص وفي آخره مخنث"¹.

وسار العقاد على نهج أبي عبيدة، فأضفى الشاعر جانب الأنوثة مستدلا بولعه بكلمات النساء والاستماع لرواتها، وانه يشبههن في تدليل نفسه وإظهار التمتع بطلباتهن وكثرة تدليل اسمه بين تقيب وكناية وتسمية، فهو تارة، أبا الخطاب، وتارة المغيري، ونلاحظ لجوء عمر بن أبي ربيعة إلى المرأة لأجل إبراز ذاتيته وفرديته، فهو لم يكتف بامرأة واحدة، بل كان يحاول جعل جميع النساء يشاركنه الإعجاب به. وبذلك يتحقق له ما كان يريد الوصول إليه.

"وبهذا تربع على عرش الغزل، بل أصبح قائدا لشعراء الغزل، لأنه هو المرغوب وهو المطلوب من المرأة التي باستطاعتها أن تمنح السعادة للرجل، أو تسبب له الكآبة، فهؤلاء النسوة اجتمعن من أجل إلقاء التحية عليه والترحيب بقدومه فهل هناك نرجسية أعلى من هذه"².

✓ **الجمال الخلقي:** الذي كان عمر بن أبي ربيعة يتميز به فقد كان جميل الوجه، مما أدى إلى إعجابه بنفسه وغروره بسبب إعجاب النسوة به، ويذهب العقاد في قوله: "وإنه كان على وسامة مقبولة وكان أقرع الشعر طولا وأجهرهن جمالا وأجهرهن شارة وعارضة وبيانا"³.

إضافة إلى ما ذكره العقاد من الصفات التي يتميز بها عمر، فهناك ممن رأى أنه كان في طبعه أنيقا ولبقا في تصرفاته وأحاديثه، حديثه عذب ومرح، سهل

المعاشرة ورضي الخلق وكان يتميز بالدعابة كما كان يهتم كثيرا بمظهره الخارجي من لباس وتجميل.

¹ جميل شاذان عباس: عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص48.

² جميل شاذان عباس: عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص50.

³ عباس محمود العقاد: شاعر الغزل، ص40.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

في ظل هذا كله لا ننسى الدور الذي لعبته الثقافة في بناء شخصية عمر، وأشارت إلى ذلك بنت الشاطئ، بقولها: "كان أقرأ شعراء زمانه للقران الكريم وأدراهم بالحديث النبوي الشريف وأثر ذلك في شخصيته وشعره"¹.

وهذا يعني أن عمر بن أبي ربيعة كثير الاطلاع وواسع الثقافة في الجانب الديني كما كان يتميز بالذكاء والجرأة، وكان يحب المغامرة ولا يخشى الأهوال.

وبهذا يتضح لنا أن العوامل النفسية السابقة من أهم العوامل المكونة لشخصية عمر بن أبي ربيعة، والتي ساهمت في بروز النرجسية والتي بدورها ساهمت في ابتكاراته وإبداعاته.

4-الباعث الرابع:البيئة الثقافية و الأدبية

✓ المجالس الأدبية:

اتسعت المجالس الأدبية في العصر الأموي، وشملت الخلفاء والأدباء والشعراء: "فقد كان عبد الملك بن مروان محبا للأدب يروي الشعر وينقده، وكان الشعراء يغدون عليه مادحين متملقين وكان له مجالس أدبية، حيث يستمع ويشارك في أحاديث الشعر ونقده، فقد أنشده الأخطل قصيدته المعروفة "خف القطين"² "وأعجب بها عبد الملك بن مروان مخاطبا الشاعر: "ويحك يا أخطل أتريد أن أكتب على الآفاق أنك أشعر العرب؟ فقال: أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم وألقى عليه خلعا وخرج به مولى لعبد الملك على الناس ليقول: "هذا شاعر أمير المؤمنين هذا أشعر العرب"، وقيل أن عبد الملك قال بعد سماعه المدحة: "أن لكل قوم شاعر، وأن شاعر بني أمية الأخطل"³.

¹ بنت الشاطئ: رأي في شعر عمر بن أبي ربيعة ومجتمع الحجاز في عصره، مجلة الأديب، العدد 5، 6، 1985، ص321.

² سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي الأموي، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص143.

³ أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، ص ص 350 — 357.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

ويدور البحث في مجلس عبد الملك عن القبائل التي تجيد الشعر، فيدلي برأيه من ذلك أنه ذكر الشعر عنده فقال: "إذا أردتم الشعر الجيد فعليكم بالرزق من بني قيس بن ثعلبة وهم رهط أعشى بكر، وبأصحاب النخل من يثرب يريد الأوس والخزرج، وأصحاب الشغف من هذيل"¹. فمن خلال هذا القول يتضح لنا أن عبد الملك يصف شعر هذه القبائل بالجودة والحسن

ولم يكن عبد الملك مستمعا لهؤلاء الشعراء فحسب" وإنما كان يدلي بآرائه النقدية فقد أخذ عليهم جملة مآخذ، سواء في صورهم الفنية أو في سقم أذواقهم ومجافاة كلامهم لمقتضى الحال، وعدم البراعة في الاستهلال"².

كما انتشرت مجالس أدبية أخرى في العصر الأموي ساعدت على تطور الحركة الأدبية والثقافية، منها:

" مجلس الوليد بن عبد الملك ومجلس سليمان بن عبد العزيز بن عبد الملك، ومجلس هشام بن عبد الملك، فكانوا يستمعون لإنشاد الشعراء ويخوضون معهم في أحاديث الشعر ونقده، وهكذا كانت مجالس بني أمية عامرة دائما بالشعراء يستمعون إليهم وينقدون شعرهم ويوجهونه، مما أثرى حركة الشعراء في العصر الأموي وأدى إلى كثرة الشعراء، وكان للشعراء مجالسهم وأنديتهم يتطارحون فيها الأشعار وينقد بعضهم بعضا"³. ويشير إلى هذا صاحب الأغاني أن جميل بن معمر وعمر بن أبي ربيعة اجتمعا بالبطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها:

لقد فرح الواشون أن صرمت جبلي بثينة أو ابت لنا جانب الخل

يقولون مهلا يا جميل وإنني لأقسم مالي عن بثينة من مهلي

¹ سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي الأموي، ص143.

² عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1972، ص220.

³ سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي الأموي، ص145—147.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

حتى أتى على آخرها، ثم قال لعمر:

يا آبا الخطاب هل قلت في الروي شيئاً؟، قال نعم، قال: "فأنشدنيه فأنشده قصيدته التي مطلعها:

جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني لوم الحصاب إلى قتلي

فقال جميل: هيهات يا آبا الخطاب، لا أقول والله مثل هذا سجيس الليالي

والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمراً"¹.

والأخبار في ذلك كثيرة تدل كلها على اتساع الحركة الشعرية في هذا العصر وعلى أن الشعر قد شغل الناس وملاً مجالسهم فهم يسمعون وينتقدونه مما ساعد على نهضة الشعر جنباً إلى جنب مع نهضة النقد الأدبي.

✓ الأسواق:

كان للعرب في الجاهلية أسواق يجتمعون فيها للبيع والشراء بلغت 14 سوقاً، أشهرها سوق "عكاظ" حيث يجتمع الشعراء والخطباء ينشدون أشعارهم ويلقون خطبهم بحضور الجمهور" وكان لهم حكام معلومون يفضون المشاكل بين القبائل، ولهم محكومون يحتكم إليهم الناس في مفاخراتهم وأشعارهم"².

يتقدمهم النابغة الذبياني، وقد أقام العرب في العراق أسواق أدبية على غرار أسواقهم في الجاهلية، ومن أشهر هذه الأسواق "مربد البصرة"، الذي كان يدعى في العصر الأموي "عكاظ الإسلام".

¹المرجع نفسه ص147.

² سعيد الأفغاني: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1974، ص176.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

(فقد كانت هذه السوق موضع سوق الإبل والغنم، ولم تلبث أن أصبحت سوقاً أدبية تعقد فيها مجالس العلم والأدب، وحلقات المناشدة أو المفاخرة، إذ يتوافد الشعراء ومعهم رواياتهم للمناشدة والمفاخرة أو المحاكمة، وتختلف إليها القبائل والجماهير، وتتكون حلقات الاستماع¹.
كما كانت هناك أسواق أخرى تزخر بها البيئة الأدبية الأموية، مثل سوق "كناسة" بالكوفة، إلا أنها أقل مكانة وشهرة من سوق "مربد".

إضافة إلى المجالس الأدبية والأسواق هناك مؤثرات وظروف أخرى ساهمت في بناء الحركة العقلية، الثقافية والأدبية، ومن بينها:

✓ عودة العصبية القبلية:

نقصد بالعصبية القبلية ذلك "النزاع الذي جرى بين عرب الشمال (القبائل القيسية أو العدنانية أو المضرية)، وعرب الجنوب (القبائل اليمنية أو القحطانية)².
"وقد أججه الخلفاء والولاة وبعض رجال الفرق الإسلامية، وتبعهم في ذلك الشعراء الذين كانوا لسان حالهم في هذا النزاع"³.

✓ الموالى والثقافات الأجنبية:

لم يعد الشعر مقصوراً على العرب بل اعتد على الموالى الذين دخلوا الإسلام في البلدان المفتوحة (مثل العراق وإيران وخرسان)، حيث سادت اللغة العربية على لغات هذه البلدان من

¹ سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي الأموي، ص148.

² المرجع نفسه، ص136.

³ م ن، ص ن.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

فارسية وقبطية وسريانية وبربرية، ذلك أن أبناء الأعاجم عاشوا مع العرب وتعلموا لغتهم بوصفها لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية في الدولة الإسلامية¹.

فضلا أن هؤلاء كانوا يطمحون إلى تحقيق مكانة اجتماعية أو علمية، ولم يلبث "أن تمازج العرب بأبناء هذه الشعوب الذين استخدموا في الصناعات والاشتغال بالزراعة والتجارة، واتخذ العرب من الإماء والجواري زوجات"².

فنفس عمر النرجسية نتلمسها من خلال أعماله الشعرية، وهي تجسيد لذاتيته، حيث يقول الطاهر أحمد مكي: "فالأدب ومعرفة ذاتية لما هو جوهر في القرد"³.

ويقصد بقوله هذا أن جوهر النفس وباطنها يظهر ويتجلى في الأعمال الأدبية المختلفة، وهذا ينطبق على عمر بن أبي ربيعة، فشعره يعكس باطن نفسه وظاهرها.

فالعمل الأدبي هو استجابة لنفسية مبدعه. فيمكننا معرفة شخصية الشاعر من خلال أعماله المتمثلة في قصائده (مهما كان فان العنصر النفسي بارز في العمل الأدبي، فالعمل الأدبي هو استجابة معنية لمؤثرات خاصة وهو بهذا عمل صادر من القوى النفسية)⁴.

فشعر عمر بن أبي ربيعة هو مرآة عاكسة لشخصيته النرجسية بالنسبة للقارئ.

يقول داود سلوم: "ان محاولة التعويض في حالة الشعور بالنقص والتعالي في حالة الشعور بالنرجسية هما المسؤولان عن الإبداع والخلق الفنيين"⁵.

¹ سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي الأموي، ص137.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ إنزيك أندرسون إميرت، تر: الطاهر أحمد مكي: مناهج النقد الأدبي، ميدان الأوبرا، القاهرة، مصر، د.ط، 1991، ص153.

⁴ محمد عبد المنعم خفاجي: مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص192.

⁵ داود سلوم : بديهيات نقدية ، مجلة كلية الاداب ، العدد 29 ، 1981، ص 268.

الفصل الأول: أهم بواعث النرجسية في شعر عمر ابن أبي ربيعة

وبهذا نستطيع أن نقول أن الشاعر عمر بن أبي ربيعة تميز بشخصية تختلف عن سبقة.

فقد احتل مرتبة عالية في الأدب العربي حتى عصرنا هذا، ومما أدى إلى هذا التميز هي الظروف التي أحاطت به منذ ولادته، وقد أشار إلى ذلك الدكتور شوقي ضيف في كتابه "التطور والتجديد في الشعر الأموي" حيث يقول: "ولعل هذا ما جعل عمر يتفرد في غزلة بشخصية واضحة، ولم يستطع أحد أن يجاريها، لأن عمر نفسه ليس من السهل أن يوجد مرارا، إذ لا بد للشاعر من ظروف كثيرة تحوله من عالم العاشقين إلى عالم المعشوقين، وأيضا لا بد أن يوجد مجتمع مكة وفيه من نساء أصبن شيئا من الحرية، فكثير الاختلاط بينهن وبين الرجال، على نحو كثير بين نساء مكة وابن أبي ربيعة"¹.

¹ شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط9، 1991، ص229.

الفصل

الثاني

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة

1. تجلياتها من خلال ذكر كنيته.
2. تجلياتها من خلال أحاديثه على لسان المرأة.
3. تجلياتها من خلال تغزله بنساء الطبقة الراقية.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

من خلال اطلاعنا على ديوان عمر بن أبي ربيعة، استخلصنا منه: أن تجليات النرجسية تطغى بشكل كبير في شعره، ففي بعض أشعاره نجده يذكر اسمه وكنيته، وفي البعض الآخر نلتبس نرجسيته في قوله الشعر على لسان المرأة التي تعجب به وتطلبه، وكل ما ذكرناه دليل على نرجسيته، ولهذا اخترنا مجموعة من الأدبيات الشعرية لنستدل بها على ما سبق.

1. تجلياتها من خلال ذكر كنيته:

ويظهر لنا ذلك من خلال إكثار عمر بن أبي ربيعة من ذكر اسمه وكنيته، تارة بأبي الخطاب*، وتارة أخرى بالمغيري** وعمر.

في قوله:

قالت لجارتها: انظري، من أتى؟ وتألمي من راكب الأدماء***

قالت: أبو الخطاب أعرفه زيه ولباسه، لاشك غير خفاء¹

وفي هذين البيتين يذكر عمر كنيته المتمثلة في لفظ "أبا الخطاب"، وهذا دليل على أن عمر بن أبي ربيعة مشهور والجميع يعرفونه، فهو ذو لباس وزي متميز، وهنا نلتبس نوعا من الفخر بالنفس إلى درجة كبيرة. وفي بيت آخر نجده يقول:

فقلت لأثراب لها: أبرزن، إنني أظن أن أباالخطاب منا يحضر²

¹ ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص12.

* أبو الخطاب: كنية عمر.

** المغيري: لقب عمر نسبة إلى جده المغيرة.

*** الأدماء: الناقة المشربة سوادا أو بياضا واضحا.

²المصدر نفسه، ص130.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

هنا كذلك نلاحظ أن الشاعر قد أعاد استعمال كنيته، فهو يعتبر نفسه معروفا لدى جميع النساء، فبمجرد ذكر اسم أبا الخطاب، فكل الأذهان تتجه نحو عمر بن أبي ربيعة.

وفي موضع آخر يقول:

قالت: لو أن أبا الخطاب وافقنا فنلهو اليوم، أو ننشدن أشعارا¹.

ونسجل نفس الملاحظة السابقة، فالشاعر هنا أعاد ذكر اسمه مرة أخرى، وكل هذا دليل على الرفع من شأنه والإعلاء بذاته وتعزيزه لها.

ويقول:

فأنت أبا الخطاب غير مدافع على أمير ما مكثت مؤمرا².

ونجد في القصيدة التي قالها في الثريا ابنة عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، قوله:

قالت ثريا لأتراب لها قطف* قمنا نحبي أبا الخطاب من كثب³.

إن استظهار عمر بن أبي ربيعة لكنيته في معظم أشعاره، دليل على حبه لذاته وبالتالي دليل على نرجسيته.

إضافة إلى كل ما سبق نجد أن عمر لجأ إلى ذكر نسبه وهو المغيري، فهذه الكلمة دليل على نسبه إلى جده المغيرة. ومن الأبيات التي ذكر فيها هذه الكلمة من قوله:

¹ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص143.

² عبد الله النطاوي: القصيدة الأموية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، د ط، 1984، ص393.

³ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص56.

* قطف: جمع قطوف، وهي قصيرة الخطى كأنها تقطف الخطو قطفًا.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

ليت المغيري العشية أسعفن داربه، لتقارب الأهواء¹.

وكذلك قوله:

هذا المغيري الذي كنا به نهذي ورب البيت يا أترابي

وفي موضع آخر يقول:

ليت المغيري الذي لم أجره فيما أطال تصيدي وطلابي².

من خلال هذه الأبيات، نجد عمر بن أبي ربيعة يفخر بنسبه وبنفسه في نفس الوقت، وهذا يدل على حب عمر بن أبي ربيعة لذاته ولنسبه، فلا نكاد نمر على قصيدة من قصائده إلا ولمحنا فيها ذكر كنيته أو اسمه أو نسبه، وهذا دليل على نرجسيته.

نستطيع أن نقول أننا رصدنا نرجسية عمر من خلال الإكثار من ذكر اسمه والرفع من ذاته.

يحاول عمر من خلال ذكر اسمه جذب انتباه الآخر ليبدو ويظهر بشكل مختلف عن الجميع. فرأية عمر لنفسه رؤية متعالية وفوقية، وهذا ما جعل بعض علماء النفس ينظرون إليه على أنه نرجسي. حيث انطلقوا في نظرهم إلى شخصية عمر بن أبي ربيعة من خلال قول فرويد: "ويتميز النرجسي بالشعور الفائق بأهمية الذات والرغبة في استرعاء (استدعاء) انتباه الآخرين وإعجابهم"³.

وبهذا استطاع عمر بن أبي ربيعة أن يكون شاعرا متميزا عن باقي شعراء عصره في إبراز شخصيته المتميزة عن طريق إبداعه الشعري.

¹ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص11.

² المرجع نفسه، ص63.

³ روزماري شاهين: قراءات متعددة للشخصية، دار مكتبة الهلال، لبيروت، لبنان، ط1، 1995، ص119.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

حيث لاحظ معظم الدارسين النرجسية الطاغية على شخصية عمر من خلال اكتشافهم لذاته من خلال فعله الأدبي¹.

1. تجلياتها من خلال أحاديثه على لسان المرأة:

نجد شخصية المرأة بارزة في شعر عمر بن أبي ربيعة، وخاصة حينما أجرى الحوار على لسانها في معظم أشعاره وجعله واقعا محضا في صياغته ولفظه وإيقاعه، فهي أداة للمتعة هي مدلهة في حب صاحبها الذي يبدو دائما قادرا عليها، وهي التي تشكو وتتعذب وتستعطف². إذ حول الغزل من الرجل إلى المرأة، فالصورة العامة في غزله أنه معشوق لا عاشق، وعمر في ذلك يعبر عن تطور جديد في الحياة العربية، فقبله لم نكن نعرف شاعرا يصبح شخصه موضوع الغزل في غزله، إنما شخص المرأة هو الموضوع المعروف للغزل، وبعبارة أخرى كانت المرأة قبل غزل عمر بن أبي ربيعة هي المعشوقة، أما في غزله فقد تحولت إلى عاشقة، كما تحول عمر نفسه من عاشق إلى معشوق³.

ففي الشعر الجاهلي كان الشاعر هو الذي يطلب المرأة ويتغزل بها، لكن عمر على عكس هؤلاء الشعراء، حيث جعل من شخصيته موضوعا لشعره، وهذا دليل على نرجسيته، وفي هذا الموضوع نجد علماء النفس يقرؤون بأن الشخص النرجسي (يتخيل نفسه العالم الموضوعي ونمط حياته)⁴.

¹ عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص182.

² محمد مصطفى هدارة: الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1995، ص265.

³ شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 229.

⁴ وينفريد هوبر: تر: مصطفى عشوي: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1995، ص77.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

إن أكثر أشعار عمر بن أبي ربيعة إن لم نقل كلها تدور حول محور النفس، حيث صبغها بصفة الفخر الشديد- وهذا ما يطلق عليه بـ "النرجسية"-، حتى كانت ذات عمر هي المحور في شعره، فقد بدا وكأن النساء أو المرأة سبيلا إلى أن يتحدث عن نفسه.

وقد اخترنا مجموعة من أشعاره التي تؤكد ذلك، فنجدته يقول¹:

قالت لترب لها تحدثها لنفسدن الطواف في عمر

قومي تصدي له ليعرفنا ثم اغمزيه يا أخت في خفر

قالت لها قد غمزته فأبي ثم اسبطرت* تسعى إلى اثري

من خلال هذه الأبيات نجد أن عمر هو المتبوع لا التابع، ففي البيت الثالث أشار إلى أن المرأة هي التي تتبع أثره وتسعى وراءه، فالنساء هن اللواتي يفتن به ويتصددين له وينتهزن كل فرصة للقاءه، ويشرن له باليد حيناً وفي بعض الأحيان نجد النساء يشرن إليه بالعين ويغمزنه ضروبا مختلفة من الغمز، ودليل ذلك البيت الثاني والثالث، لكن عمر بغروره بجماله وماله كان لا يلتفت لهن ولا يعنى بهن كأنه لا يرى أحدا أمامه، وذلك دلالة وتيها وإعجابا بنفسه.

وهذا جانب واضح في غزل عمر بن أبي ربيعة، وهو خاصة تميزه عن غيره من باقي الشعراء فقد انعكست عاطفته وشذت هذا الشذوذ لذي حوله إلى معشوق وهو الذي يتدل عليهن ويختال أمامهن.

ففي أخبار له أنه أنشد ابن أبي عتيق قوله²:

بينما ينعتتني أبصرنني دون قيد الميل يعدو بي الأغر

¹ محمد القاسمي، الحسن السعيد: قضايا النقد الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص472.

² سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي الأموي، ص262.

* اسبطرت: أسرعت.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟ قالت الوسطى: نعم هذا عمر!

قالت الصغرى: وقد تيمتها: قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟!

ومعنى هذه الأبيات أن الشاعر عمر بن أبي ربيعة هو الشغل الشاغل في تلك الفترة، حيث يظهر من خلال الأبيات أن حديث النسوة يدور دائما حوله، فهو الحاضر في غيابه وهو الظاهر الذي لا يخفي، فقد رفع من شأنه حتى شبه نفسه بالقمر، ويظهر ذلك من خلال قوله على لسان إحداهن: وهل يخفى القمر؟.

فانقلب يتحدث عن نفسه وعشق السيدات والفتيات له. ما نستنبطه من هذه الأبيات أن الجانب النرجسي حاضر في شخصية عمر من خلال ما سبق فإن نرجسية عمر جعلت منه شخصا يبحث بأي ثمن على أن يتفرد ويتميز عن غيره.

إن شعر عمر يشف عن ملامح وجودية ونفسية" فهو من الناحية الأنطولوجية يجسد مانعته كيركيجور¹ بالنمط الجمالي، أما من الناحية النفسية فهو يعتبر خص عما كان يميز عمر من نرجسيته².

وتتمثل النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة في "أن حب الموضوعات يحل محله حب الذات، كما تمثل في أن التقدير الزائد الذي يتجه عادة إلى شخص محبوب يتجه الأنا إلى أنا الشخص، انه انغماس في صورة مشبوبة من حب الذات تقضي بالنرجسي إلى أن يتخيل جماعا جنسيا مع نفسه، والنرجسية بوصفها اعتقاد الشخص في قدرته المطلقة ليس غير وجه واحد من العالم السحري الارواحي وليست نرجسية عمر كنرجسية غيره من آحاد الناس الذين يستغرقون

¹ سورن كيركيجور sorn kierkegaard: فيلسوف ألماني، أبو الوجودية المولود في كوبنهاغن بالدنمارك في عام 1813، والمتوفى عام 1855، يعتبره النقاد الرائد الأول للوجودية مؤمنة وملحدة، لكنه يعتبر مؤسس الوجودية المؤمنة، وهو أهم الفلاسفة اللاهوتيين في عصرنا الحاضر.

² عاطف جودة: عمر بن أبي ربيعة، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، ص 255.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

في أحلام اليقظة، فالرق بين الشعر وحلم اليقظة كمل يراه زاخس يتمثل في أن هذه الصورة من الزهو، وهذه المتعة الناشئة من نظر الإنسان إلى نفسه في مرآة مجملة لابد من التضحية بها عند الانتقال من حلم اليقظة الذي هو بمعزل عن المجتمع إلى العمل الفني¹.

لقد كان عمر بن أبي ربيعة شاعرا نرجسيا مغرقا في الانحناء على ذاته، فهو المعشوق لا العاشق والمحبوب الذي يعنى النساء طلب وصاله، وهذا تحورت العلاقة، بحيث غدا الشاعر مطمح الأنظار ومحور الاهتمام من قبل النساء.

ونستدل على ما سبق ذكره بهذه الأبيات، وذلك قوله²:

قد حلفت ليلة الصورين * جاهدة وما على المرء إلا الحلف مجتهدا

لأختها ولأخرى من مناصفها * لقد وجدت به *** فوق الذي وجد

لو جمع الناس ثم اختير صفوفهم شخصا من الناس لم أعدل به أحدا ومثلما تعود عمر قول الشعر على لسان المرأة أو إحدى عشيقاته، فهو في هذه الأبيات يبرز لنا صفاته التي كان يذهل بها النساء مثل العدل والوجد، فهو يضيفي هذه الصفات الداخلية والخارجية على ذاته، ليبدو الرجل المثالي الذي تسعى كل امرأة للحصول عليه. ونجد في قصيدته المشهورة "أمن آل نعم"³ قوله:

¹ عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، ص ص 32، 33.

² ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 109.

* الصورين: موضع قرب المدينة.

** مناصفها: خوادمها.

*** وجدت به: أي لقيت به من الوجد.

³ عبد الله النطاوي: القصيدة الأموية، ص 379.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

بآية* ما قالت غداة لقيتها بمدفع أكنان** أهذا المشهر؟

أشارت بدراها وقالت لأختها أهذا المغيري الذي كان يذكر؟

أهذا الذي أطربت*** نعتا، فلم أكن وعشيك أنساه إلى يوم أقبر

تبين هذه الأبيات أن عمر مشهور إلى درجة أنه يشار إليه بالبيان، وأن نسيانه صعب بالسنة عشيقاته. إن عمر في هذا كله وغيره من شعره مبصر أي مرغوب في أن ينظر إليه، والشاعر بوصفه منظورا إليه، وكان شعور يدفعه دفعا حادا إلى القيام بكل ماهو غريب ولافت لانتباه الآخر، فإن هذا التمايز النرجسي عند بن أبي ربيعة يعبر عن رغبته في النجومية والشهرة وتعظيم ذاته وحب الزائد لنفسه وشخصه. وقد ركز علماء النفس على هذه النقطة، حيث أنهم يؤكدون على أن الشخص النرجسي لا يحب غيره كما يحب نفسه، وقد جاء في كتاب "النرجسية" لبيل غرانبرغر "ليس ثمة إنسان يحب الغير كما يحب نفسه، ولا يعظم شأن مثيله كما يعظم شأنه، ولا يمكن أن يدرك الفكر شيئا أعظم من ذاته"¹.

والملمح من هذا القول أن الشخصية النرجسية شخصية أنانية بذاتها.

ونجده في موضع آخر من شعره يذكر أن المرأة هي التي تشكوا من الوشاة، وهي التي تطلب إليه ألا يصدقهن، وأن لا يقطع حبال الود والحب ويحقق لهم أمنياتهم، فعمر يحاول أن يجعل كل فتاة في مكة ممن يذكرهن في غزله متعلقة به و يخيل إلى أي دارس لإشعاره أنه لم

¹ بيل غرانبرغر، تر: وجيه أسعد: النرجسية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص21.

* بآية: بعلامة.

** مدفع أكنان: اسم موضع.

*** أطربت: أحسنت الثناء.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

تكن هناك شريفة ولا غير شريفة إلا وتتمنى منه نظرة عطف ورضا، وما يبين هذا الرأي قوله¹:

ولما التقينا سلمت وتبسمت وقالت كقول المعرض المتجنب

أمن أجل واش كاشح بنميمة مشى بيننا صدقته لم تكذب

قطعت وصال الحبل منا ومن يطع بذى وده قول المتحرش يعتب

وطالما نجد أن الشخصية الأساسية في جل أشعاره هي نفسه.

وقد بالغ عمر في الرفع من شأنه حتى أصبح يرى أن حب المرأة له جعلها تخاف عليه وأصبحت تدعوا له بالحفظ والصون من كل شر يلقاه، فنجده يقول على لسان إحدى عشيقاته²:

فقلت وقد لانت وأفرخ * روعها * * كلاك بحفظ ربك المتكبر

فأنت يا أبا الخطاب، غير مدافع على أمير، ما مكثت مؤمر.

وفي هذه الأبيات نجد أنه: أسفر في تصوير سلوك المرأة وفي الدعاء له والخوف عليه، واعتراف المرأة بسيادته عليها.

وفي موضع آخر من قصيدة "بتنا بأنعم ليلة"³:

قالت موكلة بحفظ كلامها لمعلم حاط النعيم شبابه:

¹ شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 233.

² هاشم صالح مناع: روائع من الأدب العربي، دار الهلال، بيروت، لبنان، د ط، 1990، ص 32.

* أفرخ: هدأ.

* * روعها: قلبها.

³ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 38.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

أخشى عليه العين إن بصرت به وترى صبا بنتنا به فتهابه

نلاحظ هنا أن الشاعر في قمة الاعتزاز بنفسه، حيث يشير في هذه الأبيات أن الناظر إليه يخاف على عينيه من شدة جماله، وكما لا يخفى أن جمال عمر ووسامته كان سببا من أسباب نرجسيته.

إذ نلاحظ ذلك في كثير من أشعاره، فقد عبر عمر عن ثيابه المضخمة والعطور النفاذة والروائح المبللة الأسرة، حيث جعل ذلك كله بديلا حيا يحقق في شعوره ضربا من حضور المرأة.

وذلك لاستجلاب الإبصار إليه، كما رسم مشهدا للمرأة وهي تتنفس رائحة عطره الزكي "وهي تفوح منه فتملأ المكان لتزيده بهاء ورونقا، وعندئذ يتوقفن عن التساؤل عنه، فهن يعرفنه بتلك السمات التي يتفرد بها"¹. وما يدل على اهتمام النساء بمظهره الجذاب لهن قوله:

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملاني * خلوقا **

مسحته من كفها بردائي حين طفنا بالبيت مسح رفيقا

فقد أعطى لشخصيته قدرا من التوهج والاستعلاء ليصبح مركزا للأنظار.

حيث جعل لنفسه عطرا يتميز به وثيابا فاخرة لا يلبسها سواه، وبهذا نلاحظ الجانب النرجسي، وذلك لأنه يبحث عن الترفد والتميز. وفي هذا الصدد نجد علماء النفس يشيرون إلى أن: "اتجاه الشخص النرجسي الذي يبحث بأي ثمن عن أن يتفرد"².

¹ عبد الله التطاوي: القصيدة الأموية، ص 465.

* ملاني: ملاني.

** الخلق: ضرب من الطيب.

² بيلا غرانبرغر، تر: وجيه اسعد، النرجسية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص 11.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

حاول عمر بن أبي ربيعة أن يجعل لنفسه عالماً يختلف عن العوالم الأخرى، فقد جعلنا ننظر إليه على أنه مخلوف يعيش في عالم خيالي مثالي بعيداً عن الواقع المادي "وقد يتمثل معنى هذا العالم الذي قدمه عمر لنا في أن هذه الأشياء تعبر على مستوى الذات الحاكمة عن رغبة في التألق والظهور والزهو والخيلاء"¹.

وقد شبه كير كيجور عمر بن أبي ربيعة وشعره: "بمدرج الجمال والحساسية وهو الذي فيه يحيى الإنسان في اللحظة الحاضرة المنعزلة، فلا عبرة لديه إلا بالمتعة، ولذا ينتهب اللذات ولا يرتبط بها من شأنه أن يقيد، ولكل لحظة عنده أصدقاؤها وواجباتها ولكل فعل ملابساته ومرجحاته، ولكل وضع مسلك يتكيف وفقاً له"².

وقد جاء وصف مظهره على لسان إحدى المعجبات به قوله:³

ورضاب المسلك من أثوابه مرمز الماء عليه فنظر

قد أتانا ما تمنينا، وقد غريب الأبرام عنا، القذر

ومن هذه الأبيات يكشف لنا عمر بن أبي ربيعة صورة النرجسية في نفسه والمتمثلة في المبالغة في الاعتناء بشكله ومظهره وأناقته، فهو الرجل المغربي الذي تفوح منه رائحة المسك، والتي كان لها دور في جذب انتباه النساء إليه.

وقوله على ذلك:⁴

وكن إذا أبصرنني أو سمعنني سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

¹ محمد الكردي: نظرية الخيال عند جاستون باشلار: مقالة في مجلة عالم الفكر الكويتية، العدد 2، المجلد 11، ص 551.

² عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، دار النهضة، بيروت، لبنان، د ط، 1966، ص 34.

³ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 174.

⁴ المرجع نفسه ص 211.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

فكل مكية تهذي باسمه (عمر) وتشكو من جروح حبه، فقلوب النساء خافقة به وهن هائمات بجماله. فكان لا يغادر مكانا حتى يتأكد أن الفتيات يتتبعن أثره، وكانت كل من تراه تشير إليه بالسلام، ففي إحدى المرات طلبت خادمة من سيدتها أن تشير له بالسلام، وذلك في قوله:

ألست بالتي قالت لمولاة لها ظهرا
أشير بالسلام له إذا هو نحونا نظرا¹.

فعمر بن أبي ربيعة يظهر لنا من خلال هذه الأبيات أنه في قمة الفخر بنفسه، وهذه صورة تمثل نرجسيته، كما تتجلى نرجسية عمر من خلال هجره للنساء، وما قد عرفناه في الشعر الجاهلي أن المرأة هي من كانت تتخلى عن الرجل وتهجره، لكن نرجسية عمر حورت هذا الشيء عن طبيعته، فقد تميز عمر بهجره للمرأة خلافا لمن سبقوه وذلك لعدم تقبل عمر لهجر المرأة له، لأنه في نظره أحسن منها واقدر عليها. وذلك من خلال قوله:²

ما ضراري نفسي بهجرة من لي — س مسيئا ولا بعيدا نواه
واحتبائي بيت الحبيب وما الخل د بأشهى إلى من أراه

فبالنسبة لعمر فالهجر عنده تعبير عن لذة يعبر بها عن دلال وإعجاب بنفسه كما تعجب المرأة المعشوقة بدلالها، فكان يهجر حبيبته من غير إساءة أو ذنب اقترفته.

لقد برزت نرجسية عمر بن أبي ربيعة من خلال إرسال الرسل له من قبل النساء المعجبات به، حيث ورد ذلك في قوله:³

¹ شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 231.

² أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ص 92.

³ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 208.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

إن هندا قد أرسلت وأخو الشوق مرسل

أرسلت تستحيثني وتقدي وتعذل

وفي بيت آخر:

أرسلت هند إلينا رسولا عاتبا أن مالنا لا نراك¹.

يتضح أن عمر هو المطلوب لا الطالب والمرغوب من قبل المرأة، فكانت هي التي ترسل إليه وهو الذي يتأبى ويتمنع، وهن لا يترثن ولا يتمهلن بل يتولهن ويهمن ويرسلن بالرسالة الواحدة تلوى الأخرى، وهو الذي يتدل عليهن" وتكثر هذه الرسل في غزله مثل: بشيرة، أروى، سليمي، وهكذا عمر دائما أو هكذا غزله، فالصورة- ونقصد صورة العشق- معكوسة في ديوانه، إذ كل ما نعرفه عند المرأة نجد عمر يصور به نفسه².

فالإنسان النرجسي له شخصية متميزة هدفها الوصول إلى العظمة والشعور بالكمال والإعجاب من الغير والوصول إلى قمة الاستعلاء. ودليل ذلك قوله أن الشخصية النرجسية: "مزيج من الطموح ورغبة العظمة والشعور بالعدوانية في الوقت ذاته، فيجعله أكثر تعلقا بأجواء الإعجاب والموافقة"³.

فعمر بن أبي ربيعة من الشعراء الذين لا يستقرون على حال ولكل لحظة يعيشها جوها الخاص، وهذا يعني أن عمر يبغض الملل، وذلك لطبيعته النفسية، فقد كان الملل عند عمر وليدا

¹ سراج الدين محمد: الغزل في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د ط، ص32.

² شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 232.

³ روزماري شاهين: قراءات متعددة للشخصية، ص120.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

للتحضر والفراغ والثراء، فقد أدرك ذاته بسقوطه في الملل، وهذا الملل جانب من جوانب النرجسية في شخصيته، ونستدل على هذا الرأي بقوله¹:

طرف ينازعه على أدنى الهوى وبيت خلة ذي الوصال الأقدم.

ومما سبق يمكننا أن نقول أن عمر أعطى صوراً متعددة للمرأة، وكل ذلك يشكل عنده نظرة الغير التي أسهمت في تكوين نرجسيته، وهو إذ يصورها إنما يعبر عن نفسه.

وتتضح نرجسية عمر بن أبي ربيعة كذلك من خلال جعل زواجه مأتماً لفتيات وسيدات بني أمية، وذلك ليشعل نارا في قلوبهن لأنه كان حلمهن وهو في نفس الوقت يعلم أنه مطلوب لدى جميعهن، فقال على لسان ثريا:

خبروها بأنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا

ثم قالت لأختها ولأخرى ليته كان قد تزوج عشرين²

ثم قالت:

ما لي قلبي كأنه ليس مني وعظامي اixel فيهن فترا

من حديث نمت إلى فطيع خلت في القلب من تلطيه جمرا

فعمر الرجل الذي تستعر له قلوب النساء حين يفر من أيديهن، وهو الذي يذيب قلوبهن كمدا وحسرة وهما حين ينصرف عنهن، إنه هو المعشوق الذي يستحبهن والمحبوب الذي يعذبهن، فلا توجد فتاة أو سيدة في مثله إلا وقد براها حبه وإنها لتنتظر من وراء الكوى والحروق ممره لتملأ عينها بجمال وحسن عمر.

¹ محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الأنلس، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص364.

² شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص230.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

تجلياتها من خلال تغزله بنساء الطبقة الراقية:

لقد كان عمر بن أبي ربيعة لا يختار لغزله إلا نساء البيوت العريقة والأسر النبيلة، فالمرأة التي تغزل بها عمر تختلف اختلافا تاما عن المرأة التي تغزل بها الشعراء في الجاهلية، فهي منعمة ومخدومة بالجواري الأجنيات، وهي تقضي أوقاتها في الاستماع إلى الغناء. فلقد كانت المرأة التي تغزل بها متحضرة تحضرا مبالغا فيه فقد أصبحت المرأة "تأخذ قسطا واضحا من الحرية، فتبرز للرجال وقد تغازلهم غزلا عفيفا"¹.

ويدل عمر على ما سبق من خلال هذه الأبيات²:

ولقد قالت لجارات لها كالمها يلعبن في حجرتها

خذن عني الظل لا يتبعني ومضت تسعى إلى قببتها.

وهذا دلال أي دلال أن تطلب المرأة من جواريتها أن يأخذن الظل عنها. وأكبر الظن أنها لا ترمز بذلك إلى شيء سوى الظل نفسه، فالحديث حديث دلال ولعب وهذه المرأة المدللة المترفة، كما كانت تتسلى باللعب مع جواريتها، كانت تتسلى بلعي المغنيين والمغنيات وما يلحنون على عيدانهم. ومن هنا تأتي صلة عمر بها، فطبيعي أن يتصل بسيداته مثل الثريا مولاة الغريض كما يتصل بغيرها ممن سيزرنها ويجلسن معها للسمع.

وقد اخترنا مجموعة من النساء اللاتي تغزل بهن عمر، ومن بينهن: "أم محمد بنت مروان بن الحكم، وأحاديث له مع هند بنت الحارث المريّة، ومع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح باسمها خوفا من عبد الملك ومن الحجاج، وكذلك زينب بنت موسى الجمحية من بني هصيص، ونغم التي تكن بأم بكر، وعائشة بنت طلحة، ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية،

¹ شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 225.

² المرجع نفسه، ص 226.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

والثريا ابنة عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وسعدة بنت عبد الرحمان بن عوف، وفاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندي¹.

إن المرأة الارستقراطية التي يدور حولها غزل عمر ترمز لمعاني النعومة المعاصرة والجمال المنفي وراء الأسوار متحججا بالعادات والتقاليد، وهي في حراسة تلك القيود ترمز لضرب من الكف والاحتباس، والشاعر إذ يجعلها موضوعا لغزله ينتهك وحدتها المصطنعة ويمزق عنها حجب الحصار وهو يظفر بنبلها وجمالها الرخي بمجرد أن يجعلها منظورا إليها ومرغوبا فيها، إنها في شعر عمر تحفة تتألق في سكون².

وفي هذا الصدد اخترنا مجموعة من الأبيات التي نستدل بها في قوله في هاته النسوة.

قال في زينب بنت موسى الجمحية³:

أنى تذكر زينب القلب وطلاب وصل عزيرة * شغب * *

ما روضة جاد الربيع لها مولية * * *، ما حولها جذب

ففي هذه الأبيات يظهر تشبيه زينب فهي سيدة من سيدات بني أمية.

وفي موضع آخر يقول⁴:

أحدث نفسي والأحاديث جمة وأكبر همي والأحاديث زينب

¹ عبد الله النطاوي: القصيدة الأموية، مكتبة غريب، النجالة، مصر، د ط، 1984، ص373.

² عاطف جودة نصر: عمر بن أبي ربيعة، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، ص266.

³ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص30.

* عزيرة: صغيرة لم تجرب الأمور.

** الشغب: تهيج الشر.

*** مولية: ممطورة.

⁴ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص19.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

نجد الشاعر هنا قد حصر همه في حديثه عن زينب. ويقول في عائشة بنت طلحة¹:

خذي حديثنا يا قريب التي بها أهيّم فما تجزي وما تتحوب
أشوق أن تنأى بنائلة النوى وهل ينفعني قربها لو تقرب؟
وقوله في هند²:

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفّت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لجارات لها ذات يوم وتعتت تبترد
فعمر في هذه الأبيات يطمح إلى الوصول إلى هند ولكنها تأبى وتمتنع.

وقد قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان³:

راع الفؤاد تفرق الأحباب يوم الرحيل فهاج لأطرابي
فظللت مكتئبا أكفك عبرة سحا تفيض كشوادي الاشراب
فهو يعبر عن كآبته حالة مغادرة فاطمة بنت عبد الملك وابتعادها عنه.

وخلاصة هذا الفصل: أننا اكتشفنا نرجسية عمر بن أبي ربيعة، تظهر من خلال إنتاجه الشعري، والذي تطرقنا إليه فيما سبق، ومن بين تجليات النرجسية في شخصيته تمحورت في:

- ذكر كنيته واسمه.

¹ المرجع نفسه، ص35.

² أبو فرج الأصفهاني: الأغاني، ص186.

³ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص32.

الفصل الثاني: تجليات النرجسية في شعر بن أبي ربيعة

- حديثه على لسان المرة.
- التشبيب بجماله ومظهره.
- تغزله بنساء الطبقة الارستقراطية.
- وهذا ما أكدته لنا إنتاجه وإبداعه الشعري، وما يؤكد قولنا هذا نجد أن دومنيك فرنانديز يقول: "أن الإنسان هو مصدر العمل الأدبي، إلا أنه لا يمكن فهم ما هو عليه هذا الإنسان إلا من خلال هذا العمل"¹. وكما يقول عز الدين إسماعيل: "القصائد تحتوي على نثر خاص وفردى صرف، فهي تتلون بتلون حالتنا واستعدادنا الفردى"²

¹ رضوان ظاظا: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، د ط، 1997، ص76.

² عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربى، القاهرة، مصر، ج1، د ط، ص10.

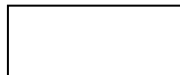
الختمة

فهرس الموضوعات

لقد كان هذا البحث بمثابة رحلة، ولكن ليس رحلة للمتعة، وإنما كانت رحلة للبحث والتقيب عن المعلومات التي تخدم البحث، حيث خضنا في أعمال الشعر الأموي الذي أتاح لنا فرصة التعرف على جملة من الشعراء الأمويين، ومن بينهم الشاعر الغزلي: عمر بن أبي ربيعة، الذي لفت انتباهنا بأشعاره التي كانت سببا من أسباب تميزه بصفة النرجسي.

وبما أن لكل رحلة نهاية، فخاتمة رحلتنا هذه نملئها في مجموعة استنتاجات:

- 1- أن النرجسية تمثل مرضا عند علماء النفس له أسبابه وطرائق علاجه.
- 2- مصطلح النرجسية ذو أصول إغريقية حسب الأساطير.
- 3- أحاطت الشاعر عمر بن أبي ربيعة ظروف مختلفة أدت إلى تكوين النرجسية في شعره.
- 4- النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة تتجلى في شعره.
- 5- اختلاف آراء النقاد والباحثين حول موضوع النرجسية لدى عمر بن أبي ربيعة بين مؤيد ومعارض.
- 6- الشاعر اختلف عن شعراء عصره في غرض الغزل، حيث تحول من عاشق إلى معشوق.
- 7- حياة الشاعر أعطت صورة واضحة لدى الباحثين عن عصره ومميزاته.
- 8- من خلال الديوان الشعري الأكثرية من شعره تحتوي على مظاهر النرجسية لديه.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1. الإتجاه النفسي في نعت الشعر العربي ، عبد القادر فيدوح ، دار صفاء ، عمان _ الأردن ، ط1 ، 2010 .
2. الأدب الاسلامي والأموي،سامي يوسف أبو زيد،دار المسيرة،عمان_الأردن،ط1، 2012 القصيدة الأموية،عبدالله التطاوي،مكتبة الغريب،القاهرة_مصر،ط1، 1984.
3. الأدب وفنونه ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ،القاهرة _ مصر ، ج1 ، دط ، دت.
4. الأسطورة عند العرب في الجاهلية،حسين الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت-لبنان ،ط1، 1998 .
5. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت_لبنان ، ط2 ، 1947 .
6. الأغاني،أبو فرج الأصفهاني، تح:محمد حسين الأعرجي،موفي للنشر،رغاية_الجزائر
7. الأنا و الهو،سيقموند فرويد،تر:عثمان نجاتي،دار الشروق،بيروت_لبنان،ط4، 1982.
8. بديهيات نقدية ،داود سلوم ، مجلة كلية الأدب ،العدد29 ، 1981 .
9. تاريخ الأدب العربي،شوقي ضيف،دار المعارف كورنيش النيل،القاهرة_مصر،دط، 2002 .
10. تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت_لبنان ، ط2 ، 1972 .

قائمة المصادر و المراجع

11. تطور الغزل بين الجاهلية و الاسلام من امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة، شكري فيصل، دار المعارف للملايين، بيروت_لبنان، دط، 1982 .
12. التطور و التجديد في الشعر الأموي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة_مصر ، ط2 ، 1991 .
13. تفسير النفسي للأدب ، عز الدين اسماعيل ، دار العودة بيروت _ لبنان ، دط ، دت .
14. حديث الأربعاء، طه حسين، دار الكتب المصرية، القاهرة_مصر، ط1، 1992
15. دراسات في الفلسفة الوجودية ، عبد الرحمان البدوي ، دار النهضة ، بيروت _لبنان ، دط ، 1966 .
16. ديوان عمر بن أبي ربيعة، فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان، ط2، 1996.
17. رأي في شعر عمر بن أبي ربيعة و مجتمع الحجاز في عصره، بنت الشاطئ ، مجلة الأديب، العدد 5_6 ، 1985 .
18. روائع الأساطير الإغريقية، حسام أبو سعدة ، مكتبة النافذة ، الجيزة_مصر، ط2011، 1.
19. روائع من الأدب العربي ، هاشم صلاح مناع ، دار الهلال ، بيروت _لبنان ، دط ، 1990 .
20. شاعر الغزل، عباس محمود العقاد، دار المعارف ، القاهرة_مصر، دط، 1942 .
21. شرح ديوان عمر ابن أبي ربيعة ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت _ لبنان ، ط2 ، 1983 .
22. الشعر في صدر الاسلام و العصر الأموي ، محمد مصطفى هدارة ، دار النهضة العربية ، بيروت _ لبنان ، دط ، دت .

قائمة المصادر و المراجع

23. عمر بن أبي ربيعة ، عاطف جودت ،دار المعارف القاهرة _ مصر ، دط، دت .
24. عمر بن أبي ربيعة في الخطاب النقدي العربي الحديث،جميل شاذان عباس،دار دجلة،عمان_الأردن،ط2، 2009.
25. الغزل في الشعر العربي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ،بيروت _لبنان ،دط ،دت .
26. فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ ،عبدالرحيم حسين ،دار البازوري ،عمان_الأردن،ط1، 2009.
27. قراءات متعددة لشخصية،روزماري شاهين،دار و مكتبة الهلال،بيروت _لبنان،ط1994،1.
28. قضايا النقد الأدبي ، محمد القاسمي و الحسن السعيد ، عالم الكتب الحديثة ، إربد الأردن ، 2009 .
29. مدارس النقد الأدبي الحديث ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة_مصر، ط1 ، 1945 .
30. مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ، وينفير هوبر ، تر: مصطفى عشوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون _ الجزائر ، دط ، 1995 .
31. مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، رضوان ظاظا ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب ، دط ، 1997 .
32. المصطلح مسرد علم النفس و علم النفس الاكلينيكي،محمد شلبي،دارالجزائرية برج الكيفان_الجزائر،دط،2010.

قائمة المصادر و المراجع

33. معجم العلوم الاجتماعية، مذكور إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة_مصر، ط1، 1975.
34. مقدمة في النقد الأدبي، علي جواد الطاهر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت_لبنان، ط1، 1979 .
35. مناهج النقد الأدبي ، أنريك أندرسون إمبرت ،تر: طاهر أحمد مكي ، ميدان الأوبرا ، القاهرة_مصر ، ط1، 1991 .
36. مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسر المحمدية_الجزائر، ط2، 2009.
37. مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، دار الافاق العربية، القاهرة_مصر، ط1، 1996 .
38. الموجز في الأدب العربي وتاريخه، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت_لبنان، ط2، 1991.
39. النرجسية ، بيلا غرانبرغر ،تر: وجيه أسعد ، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق _سوريا ، ط1 ، 2009 .
40. النرجسية في أدب نزار قباني، خريستو نجم، دار الرائد العربي، بيروت_لبنان، ط1، 1981 .
41. النرجسية في شعر نزار قباني، سعد بوفلاحة ،دار المعارف، القاهرة_مصر، ط1، 1994
42. نظرية الخيال عند جاستون بامتار ، محمد الكردي ، مقالة في مجلة عالم الفكر الكويتية ، العدد 2 ، المجلد 11 .

قائمة المصادر و المراجع

المقدمة	أ
مدخل	10
أسطورة النرجسية	10
النرجسية عند علماء النفس	12
نبذة عن حياة الشاعر عمر بن أبي ربيعة	13
النرجسية عند عمر بن أبي ربيعة	16

الفصل الأول

أهم بواعث النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة	22
1 البيئة السياسية	23
2 البيئة الاجتماعية	25
3 الحالة النفسية	27
4 البيئة الثقافية و الأدبية	29

الفصل الثاني

تجليات النرجسية في شعر عمر بن أبي ربيعة	36
1 تجلياتها من خلال ذكر كنيته	36
2 تجلياتها من خلال أحاديثه على لسان المرأة	39
3 تجلياتها من خلال تغزله بنساء الطبقة الراقية	50

قائمة المصادر و المراجع

55	خاتمة
57	قائمة المصادر و المراجع
60	فهرس الموضوعات